■ البث :

. لم يبق لدى الكوميونيين مدفع واحد .

نفدت الذخائر وصاروا يقاتلون بالحراب وبقبضات الايدي .

في المقبرة قاتل الكوميونيون من قبر الى قبر ، وقد حوصروا بالمئات في النهاية قرب الزاوية الشرقية للمقبرة ، امام جدار سميك ، وهناك سقط اخر الرفاق ، اما الذين اسروا فقد اعدموا ايضا امام ذلك الجدار ...

ومنذ ذلك الحين فان هذا الحائط اضحى مكانا مقدسا لجميع اشتراكيي العالم .

وحين يسير المرء عبر المقبرة ، يبدو له الجدار الاسود فجاة ، وكانه داكن من فرط ما سقي بالدم . ■

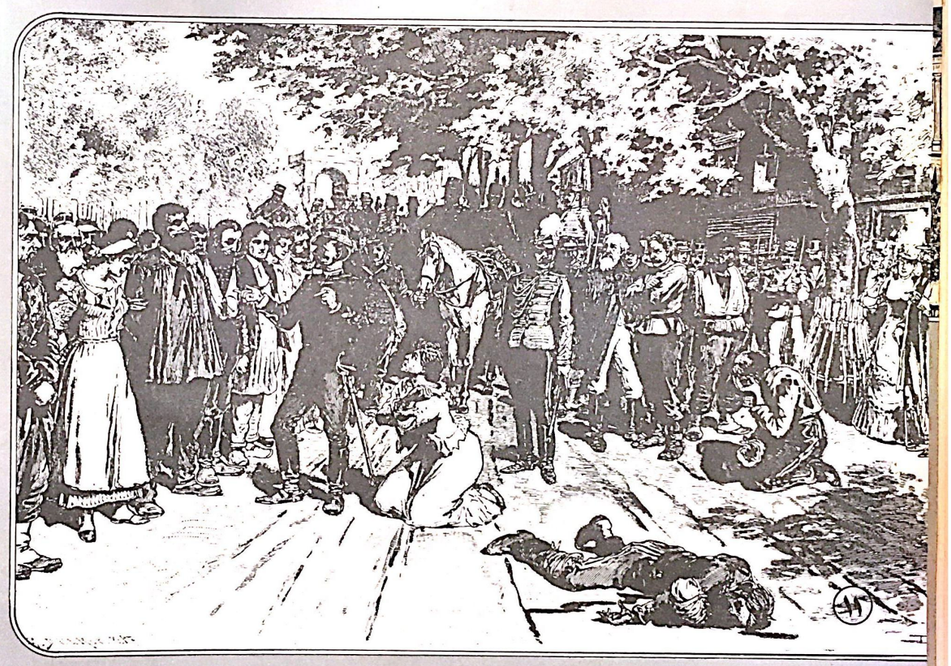

■ الاحد :

انتهى القتال . جيء بخمسة الاف باريسي الى سجن « روكيت » ، وقد اوقف احد الضباط الاسرى في صف واحد واخذ يوزعهم واحدا الى اليمين واخر الى اليسار ، واحدا بعد واحد ، اما اولئك الذين كان حظهم الفرز الى اليسار فقد كانوا يرمون بالرصاص على التو .. حدث الشيء نفسه في سجن « مازا » وفي « حديقة مونسو » .

في الايام التالية شرعت المحاكم العسكرية بالعمل ، وكانت حصة كل قضية ربع دقيقة فحسب ، وكان اولئك الذين يظهرون كبرياءهم او يبتسمون بشجاعة ، او ينظرون باستقامة يحكمون بالموت . وكل من لم يبد وكانه كلب كان مصيره الموت .

واخذ الاطفال وامهاتهم يصرخون بالجنود : « اقتلونا نحن ايضا » .

وقد قتلوهم ..

تكومت الجثث كالتلال في الميادين وفي الاحياء ، وقد سكب الكاز فوقها واضرمت فيها النار ، وانتشرت فوق باريس رائحة غير تحتمل ..

وقرب قلعة التويلري كان نهر من الدم يسيل..

وهكذا اغرق اول ربيع بروليتاري في التاريخ بالدماء ■

■ كتب « تيرز » ، كبير جلادي فرساي ، يقول لزملائه الطبقيين بعد ان حقق انتصاره : « الارض مغطاة بجثثهم ... ان هذا المنظر المخيف سيكون درسا ... »

وبعد ذلك بمئة سنة ، كان الشريف ناصر يقول للعرش الاردني : « بعشرين الف قتيل ، اعطيك عمان نظيفة ، والوحدات مزرعة للبندورة » !

ولكن بين تيرز ، وبين وصفي التل ، مئة سنة نبت فيها ، في التراب الذي غذته جثث المناضلين بخصب حديدي ، اكثر من ربيع واحد، للكادحين : من موسكو الى بكين ، ومن هانوي الى هافانا ..

وما زال الرجال والنساء والاطفال يخصبون الارض ، نحو مستقبل تنتصر فيه قيم التحرر والاشتراكية ... ■